هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

مجلة البشرى

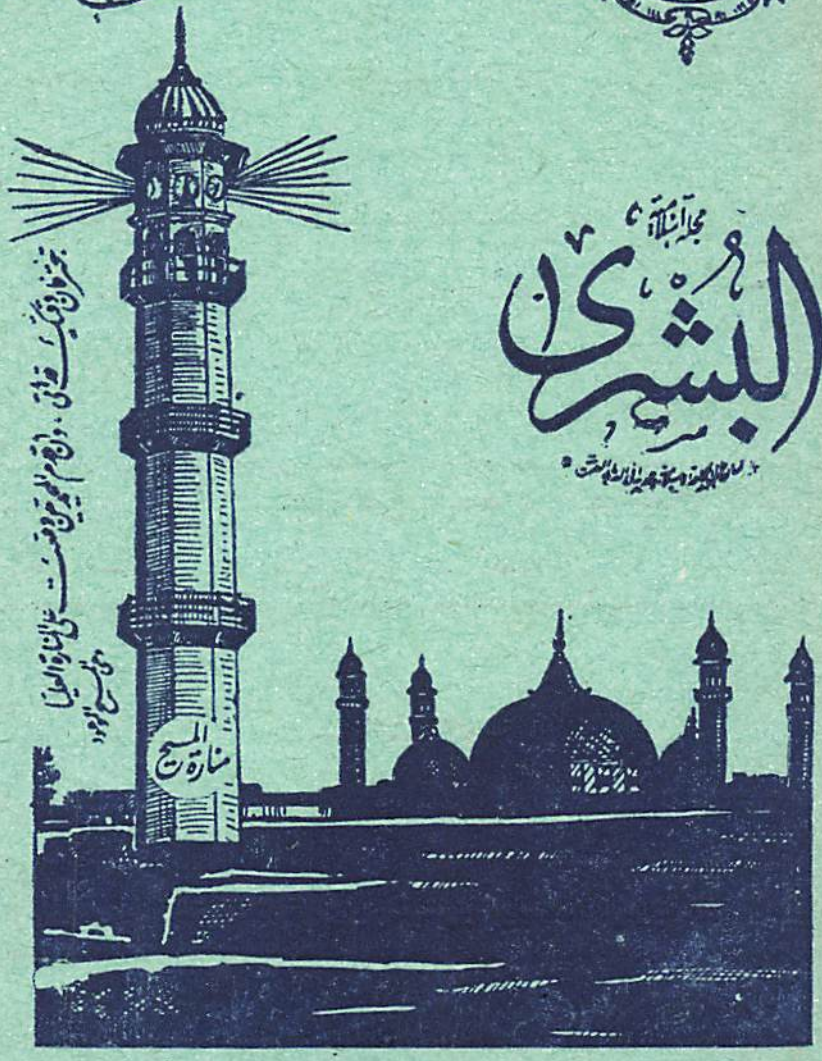

السنة ٢٩ | صفر ربيع الاول ١٣٨٩ ايار حزيران ١٩٦٩ | العدد ٥ـ٦

محتويات العـــدد

المقـــال	صاحب المقـال	الصفحة
مع هـذا العـدد	مدير البشرى	١
ما هى الخـلافة	» »	٤
الخلافة فى الاسلام	السيد عبد الله أسعد عوده	١٢
خلفاء سيدنا أحمد	فـلاح الدين محمد عوده	٣٠
من أخبار الجماعة	الإدارة	٣٦

مـدير البشـرى بشير الدين عبيدالله ـ المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعـد فلاح الدين محمد عوده

ـ الاشتراكات ـ

فى اسرائيل ١٢ ليرة سنويا

فى البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

حضرة سيدنا أحمد

المسيح الموعود والمهدي المعهود

عليه الصلاة والسلام

البشرى

عدد خاص

بالخلافة

مع هذا العدد

أيها القارئ العزيز ! عديدة هى الفرق الإسلامية . وكل فرقة تدعي أنها مسلمة : دينها الاسلام وكتابها القرآن الكريم ونبيها محمد ﷺ . لكنك يا أخى إذا ألقيت نظرة فاحصة خالية من الغاية والشهوة فإنك لن تجد واحدة منها ، سوى الجماعة الأحمدية ، تعمل كما كان يعمل نبينا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم .

لقد أقام الله تعالى الجماعة الأحمدية فى هذا العصر وشرفها وحدها بالنظام الاسلامى الحق الذى كان عليه سيد المرسلين ﷺ وأصحابه الأبرار — ألا وهو نظام الجماعة . وهى وحدها التى تعمل بما كان يعمله نبينا ﷺ وأصحابه من دون سائر الفرق الاسلامية : بالتبشير بالاسلام فى جميع أنحاء العالم . وهى وحدها التى لبت نداء السماء و بايعت إمام هذا الزمان سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام وآمنت به « حكماً عدلا يقيم الشريعة » وهى وحدها اليوم تقف

من وراء خلفائه ، من بعده ، صفاً متراصاً لإظهار الاسلام على الدين كله ولو كره المشركون .

والواقع يا أخي ان سائر المسلمين ليس لهم برنامج عمل موحد يجمع شتاتهم ويلم شعثهم ويوجههم إلى جادة الصواب ، وليس لهم خليفة يوحد كلمتهم ويصلح حالتهم الدينية وينظمهم فى سلك واحد متكاتفين متراصين مسلحين بأسلحة روحانية .

والجماعة الأحمدية لاتدعي أنها وصلت إلى هدفها المنشود وهو إظهار الاسلام على سائر الأديان وسيادته فى العالم . إنها ما زالت فى بداية الشوط وما زال نموها بطيئاً حتى الآن . ولا عجب أن يكون نمو كل مشروع بادئ ذى بدء بطيئاً .فهي غير مرتبطة بأية حكومة أو حزب سياسي فى العالم . وإنما تسير بفضل تضحية أفرادها الموزعين على سطح المعمورة . إن هؤلاء الأفراد وإن قل عددهم فإنهم قد وضعوا الأساس لأتحاد العالم كله ولن يطول الوقت عندما تكتسب فيه هذه الجماعة قوة عظيمة وترفع صرح الإسلام شامخاً ورايته عالية خفاقة . وتنجح يقيناً بعون الله تعالى فى غرس بذرة الاتحاد والوئام . وهذا كله بتأييد الله تعالى وبركة الخلافة هذه الخلافة القائمة على منهاج النبوة ،الخلافة التى وعدنا إياها سبحانه وتعالى فى سورة النور :«وعد الله الذين آمنو منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً — يعبدونني لايشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ، وهى الخلافة التى بشرنا بها محمد ﷺ فى حديثه الذى رواه أحمد والبيهقي ﴿ عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال : قال النبي ﷺ تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ، ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون

ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكاً جبرية فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت . »

(مسند احمد بن حنبل)

عزيزى القارئ خصصنا هذا العدد من مجلة البشرى للخلافة . وبالخصوص الخلافة التى قامت فى هذا الزمان منذ خمسين سنة بعد وفاة مؤسس الجماعة الأحمدية سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدي ، عليه السلام ، عام ١٩٠٨ . ففى ٢٦ أيار من نفس العام انتخبت الجماعة الأحمدية لهذا المنصب الخطير مولانا الحكيم نور الدين القرشي ، رضى الله عنه ، ثم تلاه سيدنا محمود المصلح الموعود الذى شغل هذا المنصب مدة خمسين سنة (الخليفة الذى خصصنا له العدد ٢ ، ٣ من مجلة البشرى) أما الخليفة الحالى الثالث لسيدنا أحمد هو مولانا ناصر أحمد أيده الله بنصره العزيز وستستمر هذه السلسلة المباركة من الخلافة فى الامة الاسلامية باذنه تعالى الى يوم القيامة وإلى أن يصل الاسلام إلى هدفه المنشود كما قال تعالى « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * » ؟

بشير الدين عبيد الله

(المبشر الإسلامى الاحمدى)

قال تعالى

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخواناً . وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها . كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون * ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * (سورة آل عمران)

ما هي الخلافة ؟

بقلم : مدير البشرى

الخلافة معناها اللغوى : النيابةعن الغير إما لغيبة المنوب عنه أو لموته أو لعجزه أو لتشريف المستخلف (أقرب الموارد) والخليفة من يخلف غيره و يقوم مقامه .

وفى الشرع : ألإمام الذى ليس فوقه إمام .

يقول الامام ابن الأثير فى كتابه (النهاية) المجلد الأول — ص٣١٥ : الخليفة من يقوم مقام الذاهب و يسد مسده .

و يقول العلامة ابن خلدون : ومقصود الشارع بالناس صلاح آخرتهم فوجب بمقتضى الشرائع حمل الكافة على الأحكام الشرعية فى أحوال دنياهم وآخرتهم وكان هذا الحكم لأهل الشريعة وهم الأنبياء ومن قام فيه مقامهم وهم الخلفاء فقد تبين من ذلك معنى الخلافة . (مقدمة ابن خلدون — ص ١٥٩)

معنى الخليفة فى القرآن :—

وإن نمعن النظر فى القرآن الكريم نرى أن هذا اللفظ يستعمل بثلاثة معان :—

ألأول : النبى والمأمور من الله تعالى كما قال فى آدم : ﴿ إنى جاعل فى الأرض خليفة ﴾ (سورة البقرة) أو قال لداؤود عليه السلام ﴿ يا داؤود إنا جعلناك خليفة فى الأرض ﴾ (سورة ص)

فالأنبياء والمأمورون يكونون خلفاء الله ويظهرون صفات الله حسب مقتضى الزمان فكان النبى داؤود وغيره من الأنبياء خلفاء بهذا المعنى .

والثانى : القوم أو الأمة تقوم بعد هلاك الأمة السابقة ـ وفى هذا المعنى أيضاً استعمل القرآن لفظ الخليفة ـ ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ﴾ (سورة الأعراف) وقال أيضاً : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم عاد ﴾

الثالث : الأشخاص الذين ينوبون عن النبى و يقومون مقامه و يتبعون شريعته و يقيمون الناس على شريعته ، و يوحدون القوم، وهؤلاء الخلفاء إما أن يكونوا أنبياء أو غير أنبياء : عندما غاب موسى مدة أربعين ليلة استخلف أخاه من بعده ﴿ وقال موسى لأخيه هارون أخلفنى في قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾ (سورة الأعراف)

أما هارون فكان نبياً قبل أن استخلفه موسى عليه السلام فهذه الخلافة لم تكن خلافة نبوة بل خلافة نظامية أو خلافة شخصية فى نيابة النبى الشرعى — وكما بينت أنه بالإضافة لهذه الخلافة النظامية أو الشخصية تكون خلافة النبوة يعنى يبعث الله نبياً بدون شريعة جديدة بل يرسله لأصلاح أمة النبى السابق وهذا النوع من الخلافه كان فى بنى إسرائيل بالكثرة .

يقول الله تعالى فى القرآن الكريم : ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظو من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ﴾ (سورة المائدة) فيظهر من هذه الآية أنه كانت سلسلة الخلفاء بعد موسى عليه السلام منهم الأنبياء كما قال: يحكم بها النبيون ومنهم الربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكان عليه شهداء . فعلمنا أنه كانت سلسلة طويلة من الأنبياء والمجددين فى أمة موسى عليه السلام .

يقول الامام الرازى فى تفسيره :« أما قوله كما استخلف الذين من قبلهم يعنى كما استخلف هارون و يوشع وداؤود وسليمان وتقدير النظم ليستخلفنهم استخلافا كاستخلاف من قبلهم من هؤلاء الأنبياء عليهم السلام » (تفسير الرازي مجلد ٢) وهذا هو ما وعدالله به أمة محمد ﷺ بنفس الخلافة التى كانت فى الأمم السابقة .

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من

بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ (سورة النور)

قد رأينا أن الخلافة كانت فى أمم قبل الاسلام بثلاثة أنواع :— النوع الاول أنبياء جاءوا لخدمة الشريعة السابقة: النوع الثانى : رجال لم يكونوا أنبياء ولكن اختارهم الله تعالى لخدمة الأمة ولحفظ الشريعة — والنوع الثالث : جعل أمة خليفة للامم السابقة .

ومعلوم أن شوكة الاسلام ظهرت بالخلافة بأنواعها الثلاثة المذكورة فمن جهة النوع الثالث نرى أن فى زمن النبى ﷺ أقام الله تعالى أمة محل الأقوام السابقة وأهلك العدو وجعل المسلمين خلفاء الأقوام السابقة ولو استمر المسلمون على الايمان الكامل والأعمال الصالحة لبقيت شوكة الاسلام قائمة ولكن أسفاً انهم بعد زمن انحرفوا عن الدين وانغمسوا فى الدنيا وتركوا الأعمال الصالحةو الايمان الكامل فتركهم الله فى دنياهم منغمسين .

ومن ناحية النوع الثانى من الخلافة يعنى الخلافة بعد الرسول كما قال النبى ﷺ « ما كانت نبوة قط إلا تبعها خلافة » (كنز العمال مجلد ٦) . فهذه الخلافة أيضاً حصلت بعد وفاة النبى ﷺ بوجود سيدنا أبوبكر ، وسيدنا عمر ، وسيدنا عثمان ، وسيدنا على رضوان الله عليهم أجمعين ، وتمتع المسلمون بهذه الخلافة وتحقق وعد الله تعالى فى الخلافة بوجود الخلفاء الراشدين و إلى هذا أشار النبى ﷺ : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين » ، فى الحقيقة تلك الخلافة كانت نعمة كبرى من الله ولكن الأسف انهم ما قدروها حق قدرها وتوجهوا إلى الملوكية وفقدوا الهيبة والشأن والاتحاد والقوة التى كانت فيهم بسبب الخلافة الراشدة

أما النوع الأول من الخلافة وهى خلافة أنبياء تابعين وخادمين للشريعة السابقة قد تحققت فى وجود المجددين وهذا وعد من النبي ﷺ أيضاً كما قال :

« إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » وهذه الخلافة أيضاً كانت جارية فى أمة النبي ﷺ بعد الخلافة الراشدة ، والمجدد الأعظم الذى كانت له أنباء كثيرة فى نواح شتى : ظهر فى هذا القرن وهو سيدنا أحمد عليه السلام مؤسس الجماعة الأحمدية الذى ادعى أنه المسيح الموعود والمهدى المعهود حسب أنباء النبي ﷺ « ألا إن عيسى ابن مريم ليس بينى وبينه نبي إلا انه خليفتى فى أمتى من بعدى » (الطبرانى الأوسط والصغير) يعنى رغم انه يكون نبي ولكنه لا يأتي بشريعه جديدة بل يكون خليفتى .

هذه عقيدة الجماعه الأحمدية ان الله تعالى بعث سيدنا أحمد عليه السلام فى هذا الوقت وقت الفتن والفساد إماماً مهديا ،خليفة للنبي ﷺ نبياً تابعاً له لاصلاح الناس وتنظيم المسلمين ، ولاظهار الاسلام على الدين كله . واجتمع نفر من المؤمنين على يده وبدأ الجهاد بالتبشير فى الاسلام وخدمة الاسلام فى كل البلاد وليس بعيداً هذا الوقت عندما سيظهر الاسلام ولواؤه سيرتفع فى العالم ونرى كيف سيهزم الشيطان مع جنوده ويولون الدبر .

إخواننا المسلمين ! إن النشأة الثانية للاسلام مقدرة أن تكون على يد الخلافة الراشدة — الخلافة على منهاج النبوة كما كانت النشأة على يد الخلافة الراشدة بعد النبى ﷺ وأن هذه النشأة الثانية ستكون أوسع وأسرع ودائمة دون أدنى شك .

شاهدنا أن هذا النبأ من سيد الكونين قد تحقق بكل وضوح (أنظر كلمة البشرى) ؛ فقوله ﷺ : تكون النبوة فيكم ما شاء الله — قد تحقق . وقوله : ثم تكون خلافة على منهاج النبوة قد تحقق كذلك وقوله ثم يرفعها الله قد — كان . وكذلك قوله ﷺ : ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون ما شاء الله ثم يرفعها الله — قد ظهر . وأيضاً قوله : ثم تكون ملكاً جبرية فيكون ما شاء الله هذا النبأ أيضاً قد تحقق . فكيف يمكن أن جميع الأنباء قد تحققت وظهرت ولا يتحقق الخبر

الذى يتعلق بالنشأة الثانية للاسلام : ثم تكون الخلافة على منهاج النبوة

ألا أيها الاخوان ! قد أقام الله عز وجل هذه الخلافة الروحية على رأس هذا القرن — الرابع عشر بواسطة سيدنا أحمد المسيح الموعود ، وجعل بعد وفاته فى جماعته سلسلة الخلافة التى أخبر عنها سيد المرسلين ﷺ . نعم الخلافة على منهاج النبوة وسكوت النبى على هذا الخبر كما قال الراوى : ثم سكت يدل على أن هذه الخلافة تبقى الى يوم القيامة . وهذه الخلافة تكون سبباً لتمكين الدين فى كل العالم كما قال تعالى : وليمكنن لهم دينهم — وتكون سبباً لتبديل المؤمنين من بعد خوفهم أمناً : « وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً » وسترى الدنيا — التوحيد نعم التوحيد الكامل يكون قائماً وثابتاً فى العالم ؛ لأن من خصوصيات الخلافة : يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً .

أيها الاخوان هذه الخلافة فى الجماعة الاحمدية خلافة حقة من تأييد الله تعالى خلافة تبقى الى يوم القيامة كما ظهر من كلام النبى ﷺ أنه فى آخر الزمان تبقى الخلافة على منهاج النبوة الى الأبد وفى ذلك قال سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام فى كتابه الوصية :

تلك سنة الله ، وانه تعالى مازال يظهر هذه السنة منذ أن خلق الانسان على وجه الارض أنه ينصر رسله وأنبياءه ويعطيهم الغلبة ، كما قال تعالى « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى »والمراد من الغلبة أنه كما يود الانبياء والرسل ويتمنون أن تتم حجة الله على الارض بصورة لايستطيع أحد أن يعارضها ، كذلك يجلى الله تعالى صدقهم بآيات عظيمة . والصلاح والتقاة الذين يريد الانبياء تمكينه وتثبيته فى العالم يبذر ذلك الصلاح وتلك التقاة بأيديهم ، ولكن لا يبلغه الى الكمال بأيديهم ، بل يتوفاهم فى وقت يتضمن من حيث الظاهر خوف الخيبة ؛ ويعطي المخالفين فرصة للاستهزاء والسخرية والطعن والتشنيع ولما بلغ هؤلآء المخالفون استهزاءهم الى

الى غايتهم المنشودة يري الله تجلياً آخر لقدرته ، وينشيء أسباباً تبلغ بها المقاصد التى كانت حسبت غير متحققة الى درجة الكمال . »

فالحاصل أنه تعالى يري نوعين من القدرة : (الأولى) يجلي قدرته بأيدى أنبيائه . و (الثانية) فى الوقت الذي تكون فيه مواجهة المشاكل بعد وفاة النبى والأعداء يثورون ويحسبون أن بنيانه قد انهار ويعتقدون بأن جماعته تتلاشى الآن وأفراد الجماعه نفسها أيضاً يقعون فى حيص بيص وتنقض ظهورهم وكثير من الأشقياء يسلكون مسالك الإرتداد ، فيجلى الله مرة ثانية قدرته العظيمة ويمسك الجماعة التى كانت كادت أن تنهار فمن يصبر إلى الأخير يرى هذه المعجزة الالهية كما كان فى عهد أبى بكر رضي الله عنه عندما حسبت وفاة رسول الله ﷺ فى غير أوانها ، وارتد كثير من الأعراب وأضحى الصحابة رضي الله عنهم كالمجانين من شدة الهم والغم ، فأرى الله تجلي قدرته مرة ثانية بإقامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأمسك الاسلام من بعد ما كاد أن يتلاشى وينهار ، ووفى وعده :— (وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً) . وكذلك حدث فى عهد موسى عليه السلام : إذ توفى عليه السلام بين مصر وكنعان قبل أن يوصل بنى إسرائيل إلى منزلهم المقصود حسب وعده فحدث نواح عظيم في بنى إسرائيل لأجل وفاته ، كما ذكر فى التوراة أن بنى إسرائيل ظلوا يبكون أربعين يوماً لأجل موت موسى عليه السلام فى غير حينه وفراقه عنهم فجأة . وكذلك حدث مع عيسى عليه السلام وتشتت وتبدد الحواريون أجمعون عند خطب الصليب ، وواحد منهم ارتد أيضاً .

فلما كانت هذه سنة الله القديمة — أيها الأعزة— انه يرى قدرتين ليخيب وينسخ بهما أمنيتين كاذبتين للاعداء ، فليس بممكن الآن أن يبدل الله تعالى هذه السنة القديمة من سننه ! فلذا لا يأخذكم الحزن على هذا الخبر الذى نبأتكم به

ولا تضطرب قلوبكم ! لأن رؤية القدرة الثانية أيضاً قدر مقدر لكم ومجيئها خير لكم لأنها أبدية ان تنقطع سلسلتها إلى يوم القيامة ! ولا يمكن لتلك القدرة الثانية أن تأتى إلى ما لا أذهب . ولكن لما أذهب يرسل الله اليكم تلك القدرة الثانية التى تبقى فيكم إلى الأبد . كما وعد الله تعالى فى (البراهين الأحمدية) :—

« وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة »

وذلك الوعد لا يتعلق بنفسي بل بكم . فلا بد أن يأتى عليكم يوم مفارقتى لكي يأتى بعده ذلك اليوم الموعود الدائم . إن إلهنا صادق الوعد ووفي وأصدق الصادقين إنه ليرينكم كل ما وعد به . وهذه الأيام وإن كانت أيام أخيرة للدنيا ، وأيام نزول بلايا كثيرة ، ولكن لابد أن تظل هذه الدنيا قائمة الى أن تتحقق كل الامور التى أنبأ بها الله ! بعثت من الله كالقدرة و إنى قدرة مجسمة لله ! ويكون بعدى بعض آخرون الذين يكونون مظاهر القدرة الثانية . فلذا لا تفتأوا تدعون الله مجتمعين الى ظهور القدرة الثانية . وينبغي لكل جماعة صالحين فى كل ملك من من الممالك أن يظلوا فى دعوات مجتمعين : لتنزل القدرة الثانية من السماء وتريكم أن إلهكم لإله قدير . إحسبوا موتكم على الباب ، فإنكم لا تدرون أيان تلك الساعة

وينبغي لصلحاء الجماعة الذين يملكون نفوساً طاهرة أن يأخذوا البيعة من بعدى باسمي (يكون انتخاب مثل هؤلاء الأفراد باتفاق آراء المؤمنين . فكل من يتفق عليه أربعون من المؤمنين جاز له أن يأخذ البيعة من الناس باسمي . وينبغي له أن يجعل نفسه أسوة للآخرين . قد أخبرنى الله : « لأقيمن رجلاً من ذريتك لجماعتك ولأخصنه بقربى وبوحي، ويترقى به الحق وكثير من الناس يقبلون الحق » فانتظروا تلك الأيام واعلموا أن كل واحد يعرف فى أوانه . يمكن أن يكون ذلك بشراً عادياً قبل حلول أوانه ، أو يكون عرضة للاعتراضات لأجل بعض الظنون الفاسدة والاوهام الباطلة كما يكون من قدر له أن يكون إنساناً سوياً نطفة أو علقة

فى البطن قبل أوانه .)

قد أراد الله تعالى أن يجذب جميع الأرواح السعيدة ذات الفطرة الصالحة القاطنة فى مختلف بقاع الأرضين — سواء كانت فى أوربا أم آسيا — إلى التوحيد ويجمع عباده على دين واحد ! هذا هو المقصد الذى أرسلت لأجله من عند الله إلى الدنيا ! فاتبعوا هذا المقصد واسعوا لاتمام هذه الارادة ، ولكن بالحلم والأخلاق والاجتهاد فى الدعوات ! وإلى ما لا يقوم أحد بالروح القدس إعملوا بعدى كلكم أجمعون متشاركين متعاضدين . ؟

فطوبى لمن ينضم إلى هذه الجماعة التى ترفع راية الاسلام فى ربوع العالم كله ويد الله مع الجماعة وطوبى لمن يبايع هذه الخلافة على منهاج النبوة وينصر الخليفة فى نشأة الاسلام ، وطوبى لمن يقبل إمام الوقت ويدخل فى الجهاد . الجهاد الروحى الجهاد التبشيرى ؛ الجهاد لاصلاح النفس تحت ظل الخليفة ويرى قدره الله بعيونه والسلام على من اتبع الهدى .

حرمان البركات فى زوال الخلافة

أبيات شعر لحنظلة رضي الله عنه

كتبها عند اشتداد الفتنة فى خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

عجبت لما يخوض الناس فيه * يرومون الخلافة أن تزولا

ولو زالت لزال الخير عنهم * ولاقوا بعدها ذلاً ذليلاً

وكانوا كاليهود أو النصارى * سواءً كلهم ضلوا السبيلا

الخـلافة في الاسـلام

بقـلم : السيد عبد الله أسعد عوده

يتبين مـن دراسة القرآن الـكريم والتاريخ أن الغرض من بعث الأنبيـا ، والرسل لا يقتصر على مجرد مجيئهم إلى هذا العالم وتركهم إياه بعد تبليغ رسالتهم بل يظهر أن الغاية من بعثهم إحداث تغيير وإنقلاب روحانى فى العالم . ولأجل تحقيق هذه الغاية فإن الأمر يتطلب جهاداً متواصلاً وتنظيماً وثيقاً . ولما كـانت حيـاة الانسان على هذه الأرض محدودة فقد جرت سنة الله أن يقوم هؤلاء الانبيـاء والرسل بغرس البذور ثم بعد وفاتهم يقيم سبحانه مقامهم أناساً يرعون ذلك الغرس حتى ينمو و يثمر ويكونون جديرين بحمل تلك الرسالات والعمل على توطيدها وتثبيتها . هؤلاء حسب المفهوم الاسلامى هم الخلفـاء .

ومنـذ القديم نرى بأنه قام بعد كل نبى خليفة أو اكـثر حسب مقتضى الحال فـكان يهوشع بن نون خليفة سيدنا موسى عليه السلام وكان بطرس خليفة سيدنا عيسى عليه السلام وهلمجرا . لـكن الخلافة لم تستمر فى أحد من هؤلاء لأن أولئك الأنبياء بعثوا لأمم خاصة ولأزمنة خاصة . ثم جاءت بعثه سيدنا محمد ﷺ فـكان أبو بكر أول خليفه له وتوالى بعده الخلفاء حتى أصبحت الخلافه الاسلامية مؤسسة عظيمة وبناء راسخاً لم يعهد مثلها من قبل . ولما كـان الاسـلام ديناً عالمياً وشريعته خاتمة الشرائع السماوية كان لابد أن تستمر فيه الخلافة بعد النبى ﷺ بشكل متواصل فى العالم الاسلامى . ولا يظن أحد انها انقطعت بـآخر الخلفاء العثمانيين إذ ما كـادت تطيح حكومة أتاتورك بآخر خليفة عثمانى سنة ١٩٢٤ـ

الا وكانت قواعد الخلافة الاسلامية قد رسخت فى قاديان من جديد بعد وفاة سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه السلام سنة ١٩٠٨ .

وهناك حاجة أخرى لقيام الخلافة بعد النبى عدا عن أتمام الرسالة والحفاظ عليها هى فى غاية الأهمية . تلك هى إعانة أتباع ذلك النبي لتحمل الصدمة العنيفة التى تواجههم عادة عند وفاة النبى وتكاد أن تزعزع أيمانهم وتزلزل بنيان عقيدتهم. فكلنا يعلم تلك النكسة التى حلت بالمسلمين بعد وفاة النبي ﷺ وكادت تصدع وحدتهم وتقضي على الدعوة ، فوقف أبو بكر تلك المواقف التاريخية الحاسمة و بشكل خارق للعادة أنقذ الاسلام والمسلمين من التدهور ، تلك المواقف التى كانت مظهراً من مظاهر قدرته تعالى وعنايته جاءت فشدت ذلك البناء الذى أسسه النبى ﷺ وأكدت من جديد وحدة أتباعه وتضامنهم . ولقد حصل ما يشبه ذلك أيضاً بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام فتعرضت جماعته لهزات عنيفة وقامت محاولات للنيل من وحدة الجماعة. حتى ان أعداءها أعلنوا وأشاعوا بأن هذه الدعوة ستضمحل وتموت لامحالة . فكانت الخلافة والخلافة فقط هى التى أنقذت الجماعة من التدهور وتجلت فعلا بمواقف الخليفة الأول والثانى قدرة ربانية وتأييد سماوى

هذه النواحي شرحها على أحسن وجه حضرة المسيح الموعود فى كتابه الوصية :

« فالحاصل أنه تعالى يري نوعين من القدرة : (الأولى) يجلي قدرته بأيدى أنبيائه . و (الثانية) فى الوقت الذي تكون فيه مواجهة المشاكل بعد وفاة النبى والأعداء يثورون ويحسبون أن بنيانه قد انهار و يعتقدون بأن جماعته تتلاشى الآن وأفراد الجماعة نفسها أيضاً يقعون فى حيص بيص وتنقض ظهورهم وكثير من الأشقياء يسلكون مسالك الإرتداد ، فيجلى مرة ثانية قدرته العظيمة ويمسك الجماعة التى كانت كادت أن تنهار فمن يصبر إلى الأخير يرى هذه المعجزة الالهية كما كان فى عهد أبى بكر رضي الله عنه ... »(أنظر ص ٩ — ١١ من هذا العدد)

نصب الخليفة

إن نصب خليفة للمسلمين أمر يوجبه القرآن والسنة كما وأجمعت عليه الصحابة والتابعون ويقره كذلك المنطق . فقد أمرنا الله فى كتابه العزيز بقوله : «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وليس المقصد من كلمة (أمة) جميع المسلمين بل تعنى جماعة خاصة من بينهم تتولى صلاحهم والمحافظة على تنفيذ أوامر الشريعة ونواهيها . وهذه الفئة يجب أن تكون منظمة وتعمل تحت قيادة هى الخلافة . كذلك فقد أوصى النبي ﷺ المسلمين بأن يتحروا دائماً عن الإمام ويتبعوه بقوله « من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية » . أو بنص آخر « من مات ولم تكن فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » (مسلم كتاب الامارة)

أما عن كيفية تعيين الخليفة فيعلمنا الاسلام أن منصب الخليفة ليس وراثياً ولا يؤخذ بأي صورة من الصور . بل هو أمانة مقدسة يحملها المؤمنون لمن هو أهل وجدير بحملها من أبناء الأمة بواسطة الانتخاب الحر الأمين المجرد من الدعاية لقوله تعالى : « ادوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » . —(سورة النساء)— ولأن هذا المنصب هو أمانة للناس يحملونها لمن شاءوا فلا يحق ولا يصح لأي شخص أن يطلبها لنفسه أو ينافس غيره عليها أى بالمعنى الحديث يرشح نفسه لها ولا أن يورثها لاحد بعده فهي ملك الامة تمنحها من تشاء ولا تؤخذ منها أو تكتسب .

لقد توفى النبي ﷺ ولم يوص لأحد أن يخلفه بل ترك الأمر للمؤمنين يختارون الاجدر من بينهم مسترشدين بقوله تعالى : « أمرهم شورى بينهم » (سورة الشورى) وبما وصاهم به فى خطبة الوداع حيث قال : « إن اكرمكم عند الله أتقاكم . وعلى هذا الاساس سار الخلفاء الراشدون وفعلوا كما فعل النبي دون أن

يوصي أحد منهم بالخلافه لآخر . وان القول بأن أبا بكر عين عمر ليكون خليفة بعده وان عمر كلف أشخاصاً معدودين لتعيين الخليفة بعده تنكره التحقيقات التاريخية فما هو المستشرق الشهير توماس ارنولد يقول فى كتابه (الخلافة) «يقول البعض ان أبا بكر عين عمر لكن عمر تولى الخلافة بدون تكلف كعادة العرب فى انتخاب الشخص البارز للرئاسة . ثم ان القول بأن عمر عين هيئة ناخبين عددهم ستة أمر مشكوك فى صحته والأرجح أنه ترك الأمر كما فعل النبي نفسه . على كل حال فإن انتخاب الخلفاء الاربعة الراشدين لم يكن وراثياً ولا عائلياً » . (الخلافة ص ١٢)

وبهذا الصدد يبين حضرة الخليفة الثانى للمسيح الموعود هذه الناحية بصورة واضحة جلية إذ يقول : « الخليفة فى الاصطلاح الاسلامى هو ذلك الفرد الذى ينتخبه الشعب ليمثلهم ويقوم بحمايتهم والدفاع عن حقوقهم سواء كانت هذه الحقوق فردية أم جماعية . ولا يعترف الاسلام بأي نوع من الحكومة لاتقوم على أساس التمثيل والإنتخاب الحر . وقد استعملت كلمة (الامانة) فى القرآن المجيد للدلالة على المسؤولية الملقاة على كاهل الحكومة الاسلامية تجاه شعبها و بعبارة أخرى فإن الخليفة يمارس سلطته وصلاحياته ضمن هذه (الامانة) والثقة التى يوليها إياها الشعب . وليست سلطته ما يكسبه هو بنفسه أو ما يناله عن طريق الوراثة فالقرآن لايتكلم عن سلطة تأتى من الخليفه الى الرعيه بل ان السلطه الشرعية هى تلك التى تأخذ مجراها من الرعية الى الخليفة » — أما عن طريقة الانتخاب فلم يضع الاسلام لها أسلوباً معيناً واحداً بل ترك هذا الامر لظروف الناس وأحوالهم و إذا نظرنا إلى البلدان الديمقراطية نرى أن اساليب الانتخابات فيها تختلف بل وفى بريطانيا وحدها وهى أم البلاد الديمقراطية تجرى الانتخابات على نحو عشر صور . وخلاصة القول يمكن القول ان طريقة الانتخاب الاسلامية هى أفضل إذ لايجوز فيها الترشيح ولا تجوز الدعاية لصالح مرشح ما أو ضد آخر وهذا ما يمنع

التناحر بين الفئات المتنافسة .

صبغة الخلافة الروحية

يتبين من نصوص القرآن الكريم أن الخلافة تحمل صبغة روحية خاصة . فبينما يتم تعيين الخليفة بواسطة المنتخبين من ناحية ظاهرية يتفق هذا التعيين مع إرادة الله من ناحية خفية فالقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وهو الذى يسوق الناس لانتخاب من هو أصلح ليتولى شؤون دينه ويقوم مقام نبيه . ولهذا ينسب الله الخلافة لنفسه إذ يقول : « إنى جاعل في الأرض خليفة » (البقرة ٣١) ويقول أيضاً « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » (النور ٤٥) .

وبديهي أن يكون للخلافة هذه الصبغة الروحية وهى النيابة عن النبى كما قال ابن خلدون : « هى خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين وسياسة الدنيا » . (المقدمة)

ولقد أخذ المسلمون بهذه العقيدة منذ الخلافة الراشدة وجرى على ألسنتهم عبارات مثل «خليفة الله » و«خليفة النبي » و « ظل الله على الأرض » وكذلك قولهم : « إن إرادة الشعب من إرادة الله » ثم قول الشاعر :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً * كما أتى موسى ربه على قدر

وقول الفرزدق لهشام ابن عبدالملك :

هشام خيار الله للناس والذى * به ينجلى عن كل أرض ظلامها

وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجى للمحول غمامها

كذلك نرى ان من مشاهير فلاسفة الغرب فى العلوم السياسية أمثال توماس هوبس وشبنوزا من حملوا هذه الفكرة ان سلطة الحاكم من سلطة الله وان الملوك نواب الله على الارض لايجوز الخروج عليهم .

لقد طرأ على الخلافة الاسلامية بعد الراشدة تطور هام لا بد من ذكره بهذا الصدد وهو أن الخلافة ابتداء من العصر الأموى قامت على أساس وراثى خلافاً لأصول الدين وانحرفت عن المبادئ التى يجب أن تقوم عليها الخلافة الاسلامية فمال الخلفاء إلى الدنيا وأخذوا يهملون الناحية الروحية حتى صاروا أشبه بملوك الدنيا وقد أنبأ عن هذا التطور النبى ﷺ (أنظر الحديث ص ٢ و ٣ من هذا العدد) كما وصف ابن خلدون هذا التطور فى مقدمته إذ قال : « الخلافة الخالصة كانت حتى آخر عهد علي ثم انقلبت إلى ملك » . أضف إلى ذلك تلك الفكرة الخاطئة التى تطرقت فيما بعد الى المسلمين من ان الوحي والمكالمة الالهية بين الله والناس قد انقطعت بوفاة النبى ﷺ فهي أيضاً جردت الخليفة من ذلك الامتياز الروحي وبقى رئيساً إداريا يشرف على شؤون الدولة الدنياوية ويحافظ على الارض والنظام .

إلا أن الله سبحانه وتعالى لم يهمل الأمة الاسلامية من الزعامة الروحية كما وعد فى كتابه العزيز بقوله ﴿ليستخلفنهم فى الأرض﴾. وكما اكد هذا رسوله الكريم ﷺ بقوله : « إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها » . (أبو داود)

وبالفعل جاء هؤلاء المجددون ولو بدون سلطة دنياوية واستمرت بمجيئهم بشكليها الدينى والدنياوي حتى ظهور خاتم المجددين سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدى المعهود فأقام الخلافة الاسلامية من جديد بصورتها الخالصه على غرار الخلافة الراشدة . وها هى أسماء المجددين الذين ظهروا خلال الفترة ما بين الراشدين وظهور المسيح الموعود والذين يمكن اعتبارهم خلفاء روحيين :

(١) عمر ابن عبد العزيز * (٢) أحمد بن حنبل * (٣) ألأشعرى
(٤) أبو عبيدة النيسابورى * (٥) الغزالى * (٦) عبدالقادر الجيلانى
(٧) إبن تيميه * (٨) حافظ بن حجر العسقلانى * (٩) جلال الدين السيوطي

(١٠) محمد ظاهر الهند * (١١)أحمد سر هندى *(١٢)شاه ولي الله الهند
(١٣) السيد أحمد البريلى الهند

الخليفة هو أعلى سلطة فى الإسلام بعد النبي له حق القيام على الدين ، يقيم حدوده وينفذ شرائعه كما ويحق له القيام على شؤون الدنيا ولأنه نائب رسول الله يجب أن يحيى بالكرامة كلها . فبعد حصوله على ثقة الناخبين له مطلق الحرية يتصرف كما يشاء ويقرر ما يشاء فى مجال الأمور العامة وهذا معنى الثقة التى أولاه إياها الناس بصفته أجدرهم لحمل أعباء الخلافة . وإذا أخطأ فى تصرفاته العامة فلا يحق لأحد أن يحاكمه أو يعاقبه بل يترك أمره إلى الله « كنز العمال مجلد ٣ » أما فى مجال الشؤون الفردية فالخليفة كأى فرد آخر يحاسب ويحاكم وقد حدث أن مثل أمام القضاء الخليفة عمر لما ادعى عليه (أبي بن كعب) . وللدلالة على مسؤولية الخليفة وحرصه على صالح المؤمنين يكفينا أن نذكر تلك الواقعة التى حدثت مع سيدنا عمر بن الخطاب عندما خرج يتفقد أحوال المسلمين وعندما وصل قرية السرار التى تبعد عن العاصمة (المدينة) حوالى ثلاثة أميال سمع بكاء أطفال فى أحد البيوت ولما اقترب من المكان ألفى أم الأطفال قد وضعت على النار قدراً خالية من الطعام لتطمئن أولادها الجائعين فلما رأى عمر ذلك هرول مع من يرافقه إلى المدينة وملأ كيساً من الأطعمة وطلب أن يرفع الكيس إلى ظهره فعارض رفيقه أن يحمل الخليفة الكيس وطلب أن يحمله هو فابى عمر وقال : حقاً يمكنك أن تحمله عنى الآن لكن من الذى سيحمله عنى يوم القيامة !

هذا هو حرص النبى ﷺ الذى نوه عنه القرآن الكريم بقوله : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . ولقد كان عمر نائب ذلك النبى وخليفته . بإزاء هذا يفرض الإسلام على المؤمنين إطاعة الخليفة فيما يأمر وينهى وقد أمرنا الله تعالى بعبارات صريحة : أطيعوا الله وأطيعوا

الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول ـ النساء ٦٠ والطاعة هنا لها ناحيتان الأولى تتعلق بالأمور النظامية والإدارية وفى هذا المجال الطاعة واجبة دون استئناف حتى لسلطة غير إسلامية شريطة أن تكون سلطة شرعية . والناحية الثانية تتعلق بالأمور الدينية والإجتماعية وهنا واجب على الخليفة والمؤمنين معاً أن ينقادوا لما تنص عليه الشريعة وإذا نشأ خلاف بين الخليفة والمؤمنين يجب الرجوع الى القرآن والسنة فإن كانت هذه المراجع صامتة حول الموضوع يرد الأمر الى الخليفة ليقرر فيه القرار النهائى وواجب على المؤمنين عندها الطاعة حتى لو كان ذلك القرار خلاف رأيهم ورغبتهم ، إذ أن الطاعة بمعناها الحقيقى أن ينصاع الانسان لأولى الامر ولو كان على خلاف رأيه والا فلا معنى للطاعة اذ افترضنا أن تتفق أراء المؤمنين مع رأى الخليفة بل يكون اتفاق في الرأى ولا مكان للطاعة . وبهذا المعنى أمرنا النبى ﷺ بقوله : السمع والطاعه حق على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

هذا ولا يمكن أن تستقر أمور جماعه أو يتم نظام الا اذا كان هناك سلطة عليا لها حق الفصل النهائى فى الامور وهذا الحق فى الاسلام أعطي للخليفة بعد الله والرسول

الخليفة والاستشارة

لا يظنن أحد أن الخليفة مستبد فى رأيه لا يعبأ برأى غيره فهو بجانب الطاعة الواجبة له ملزم بدوره أن يستشير المؤمنين فى كل أمر ذى أهمية وهذا هو المجال الذى يفسح فيه للمؤمنين أن يبدوا آراءهم ويعبروا عن ضمائرهم وقد جعله الله تعالى حقاً لهم على الخليفة وواجب الخليفة القيام به بقوله تعالى : وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله (آل عمران ١٦٠) كذلك يوصينا تعالى بقوله : وأمرهم شورى بينهم (الشورى ٣٩)

ومما يجب توضيحه فى هذا المجال هو أن المشورة فى الاسلام ليست كالبرلمان

فى الغرب ولا يتم القرار فيها عن طريق أخذ الأصوات إذ عندها لا تبقى استشارة بل إنما القصد من الاستشارة مساعدة الخليفة للقيام بمهامه فى نواح شتى منها :

أولاً : كي يستقر عنده الرأى الصحيح فى أي أمر ما فيصل الى القرار الصائب

ثانياً : كى يشرك الناس فى إبداء آرائهم فى الشؤون العامة ويشجعهم على ذلك

ثالثاً : ليطلع الخليفة على مقدرة أتباعه فيضع الرجل المناسب فى مكانه المناسب .

رابعاً : ليقف الخليفة على أفكار الناس وحالاتهم الاخلاقية والروحية فيعلم حيث يجب أن يوجه اهتمامه وحيث يتطلب الامر عملا و إصلاحاً .

خامساً : ليستميل اليه قلوب الناس و يطيب نفوسهم .

سادساً : ليكون أسوة للمؤمنين يقتدون بها لتكون شؤونهم شورى بينهم وما أحوج الخليفة المسلم الى هذه المشاورة . والاسلام هو ذلك الدين العالمي الذى يضم بين أتباعه من مختلف الاجناس والاقوام .

لقد كان النبى يشاور حتى المنافقين في شؤون الأمة العامة . نقد استشار فى يوم بدر وأحد والأحزاب وحتى فى قضية الإفك على عائشة . يقول أبو هريرة : إن النبى كان كثير الاستشارة . كذلك كان عمر أكثر الخلفاء الراشدين استشارة فقد كان يدعو للصلاة الجامعة لأجل استشارة الناس بعد أن يستشير مجلسه الخاص وهو القائل : لا خلافة الا بالمشورة . (إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء)

ومع أن الخليفة مكلف بمشاورة المؤمنين إلا انه لا يكون ملزماً بقبول آرائهم قلت نسبتها أم كثرت . ومع أنه يقبل رأى مستشاريه فى غالب الاحيان الا أن له الحق أن يرد آراءهم حتى لو كان هناك إجماع من الناس . والسبب فى ذلك هو منصبه الروحانى الذى يفرض عليه أن يكون متكلاً قبل كل شئ على الله تعالى والى هذا الامتياز تشير الآية : فإذا عزمت فتوكل على الله . فالقرآن ينص على وجوب اتكال الخليفة على الله فى الحالة التى يعزم فيها بنفسه . أى أن القرآن

يرشد الخليفة أن عليه كخطوة أولى أن يستشير ولكن اذا رأى فى حالة ما حاجة يتخذ بنفسه القرار النهائى فان الله يمنحه هذا الحق وعندها عليه أن يعزم و يتكل على الله دون خوف أو تردد . أما إذا اعتبرنا الخليفة ملزماً بقبول رأى الناس فى كل مناسبة فيسقط عندها معنى التوكل والاعتماد على الله ولا يبقى له محل قط .

كذلك لا يبقى للفظ « عزمت » أى معنى أو أهمية لأن الخليفة اذا عمل دائما برأى الأكثرية أو الكل فإنه يقوم بدور المنفذ لرأى غيره ولا حاجة له أن يعزم أو يتوكل

لقد خالف النبي ﷺ رأى أكثرية أصحابه أحياناً بل رأيهم جميعاً أحياناً أخرى . ففى أسرى بدر قبل رأى أبى بكر ورد رأى عمر بن الخطاب وعبد الله بن رواحة وسعد بن معاذ وفى الحديبية وقع المعاهدة مع قريش بعكس رأى أصحابه جميعاً . كذلك فإن أبا بكر رد رأى الاكثرية ومنهم عمر عندما أصر على إرسال الحملة الى الشام وتحت إمرة أسامة بن زيد . ولكن من ناحية أخرى كان النبي يعمل حتى رأيه أحياناً و يقبل رأى أصحابه كما حدث يوم أحد .

أما طرق الاستشارة فكالانتخاب لم يعين لها الاسلام نهجاً معيناً بل تركها للمسلمين يضعون لها طرقاً وأساليب حسب مقتضى أحوالهم وأزمنتهم وتطور الفطرة الانسانية

يقول حضرة المصلح الموعود الخليفة الثانى للمسيح الموعود فى كتابه (الاحمدية أو الاسلام الصحيح) « من واجبات الخليفة أن يطلع على أراء رعيته عن طريق مجلس الشورى و يسمع فى مناسبات خاصة رأي الشعب ليطلع بنفسه على أية اختلافات فى الرأى بين الممثلين فى مجلس الشورى وعليه أيضاً أن يحترم و يقدر رأى الاكثرية من نواب المجلس ، ولكن لكونه بعيداً عن التحزبات السياسية ولا يسعى وراء منافع شخصية (مثلاً لا يحق له تعيين مرتبه) ولأنه الممثل الأمين للأمة وموعود بتأييدات سماوية فله الحق فى أحوال خاصة وأمور ذات أهمية أن لا يأخذ برأى الاكثرية بل وحتى الجميع من مجلس الشورى . إلا أنه من ناحية

اجمالية عليه الأخذ بنصيحة شعبه فهو من جهة منتخب وممثل الشعب الأول . »

الخليفة لا يخلع

ذكرنا آنفاً أن الخليفة يتم انتخابه بتوجيه من القدرة الإلهية وحسب إرادة الله وحيث أن الخليفة يتمتع بمنصب النائب للنبي والنبي بدوره يعين و يرسل من قبل الله وليس من حق العباد بل ولا بمقدورهم إبطال رسالته كذلك الحال مع الخليفة فلأنه نائب الرسول وأقرت تعيينه القدرة الالهية فليس هو إذاً خليفة عن زيد أو عمرو من الناس أو نائباً عن أية مجموعة من البشر وعليه ليس من حق الناس إلغاء أمر تم بمشيئة الله فتسقط إذاً من أساسها فكرة تجريد الخلفة من منصبه وسلطاته . ولو راجعنا التاريخ الإسلامى منذ نشأت الخلافة إلى يومنا هذا لرأينا أن جميع الخلفاء المسلمين قد شغلوا هذا المنصب مدة حياتهم . كما ويعلمنا التاريخ أن سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الثالث للنبي ﷺ قدم حياته فى سبيل هذا المبدأ فوقف فى وجه الثائرين على خلافته وخاطبهم بقوله : إنى لن أخلع ثوباً ألبسنيه الله تعالى . وكان النبي قد أشار أمامه بل وواصاه بأن الله سيلبسه ثوباً فإذا حاول الناس أن ينزعوه عنه لا يقبل ذلك . وهكذا كان فقد فضل عثمان الموت على أن ينصاع لطلب أولئك الثائرين عليه ولم يتخل عن الخلافة حتى لا يصبح ذلك منه سابقة لمن بعده بحيث يقدر الناس على خلع الخليفة متى أبغضوه . كذلك فإن سيدنا علي بن أبى طالب هو أيضاً رفض قرار الشورى فى الخلاف الذى نشأ بينه وبين معاوية ولم يتخل عن الخلافة . ولقد اتخذ خليفة المسيح الأول نفس الموقف عندما حاول بعض المعارضين إلغاء منصب الخلافة وقاوم تلك المحاولة بشدة و إصرار ومما قاله بهذا الصدد للمعارضين :

يمكنكم أن تعزوا إلي ألف تهمة لكن هذه التهم لن تكون موجهة ضدى بل ضد الله سبحانه الذى عينني خليفة . إن هؤلاء الناس هم أشبه بالشيعة الذين ذروا

الرمال فى وجه أبى بكر وعمر رضي الله عنهما وليعلموا أن محاولاتهم لن تثمر ولن يختارهم أحد للخلافة بل ولا يمكن لأحد أن يصبح خليفة ما دمت على قيد الحياة لكن بعد وفاتى سيعهد الله بالخلافة لرجل يختاره هو ولن تستطيع قوة أرضية أن تمنع ذلك (مجلة بدر تموز سنة ١٩١٢) .

هذه الحقيقة أكدها أيضاً حضرة الخليفة الثانى للمسيح الموعود حيث قال :

من انتخب لمنصب الخليفة عليه أن يكرس حياته كلها لترقية شعبه و إسعاد أمته ولا تكون خلافته محدودة كرؤساء الجمهوريات الغربية بل تكون لمدى حياته ولا يمكن لأحد عزله عن منصبه سوى خالقه وذلك عن طريق التوفى « الأحمدية أو الاسلام الصحيح » .

الخلافة لاهي دكتاتورية ولا ديمقراطية بالمفهوم العصري

إن نظام الخلافة نظام فريد من نوعه لا يضاهيه ولا يماثله أى نظام فى العالم ولأنه يقوم على أسس روحية دقيقة ليس من السهل على عامة الناس فهمه أو إدراك كنهه . وهو فى الاصطلاح التشريعى الحديث يختلف عن الدكتاتورية وكذلك الديمقراطية الدستورية وقد يكون أقرب ما يوصف به أنه يقع بين هذين النظامين .

ليست الخلافة بالديمقراطية بالمعنى المتعارف اليوم لأن الرئيس الديمقراطي يتقلد الحكم لمدة معينة محدوده لكن الخليفة ينتخب لمدة حياته .

ثم أن الرئيس الديمقراطي ملزم بالأخذ برأى أكثرية المواطنين أو نواب الشعب متى أراد أن يقرر فى أمر عدا عن أنه مقيد بالدستور إن كان هناك دستور .

لكن الخليفة ملزم بالاستشارة فقط وله الحق أن يقرر بنفسه حتى لو كان قراره

خلاف رأي الاكثرية من النواب أو الشعب

كما وأن الخليفة يختلف عن الدكتاتور لأن الدكتاتور يمارس الحكم لمدة غير محدودة ولا معينة وقد يطول حكمه سنين عديدة وقد يقتصر على أيام معدودة ثم ان الدكتاتور يمارس جميع السلطات فى الدولة لا يتقيد بمشورة ولا دستور ولا قرار اكثرية بل ويمكنه أن يلغي قوانين قائمة ويستبدلها بأخرى حسبما يرى حاجة . لكن الخليفة سلطته محدودة ضمن قوانين الشرع وتعاليم النبي أو بعبارة أخرى مقيد بالدستور ولا يحق له أن يبطل شيئاً من الدستور ولا أن يضيف اليه شيئاً

وبالاختصار فالخلافة مؤسسة فريدة ذات قدر عظيم وهى من حيث فحواها أقرب إلى الديمقراطية الحديثة لكن من حيث ظاهرها تبدو قريبة الى الدكتاتورية إلا أن الشئ الوحيد الذى يميزها عن غيرها من نظم الحكم فى العالم هو صبغتها الروحية فالخليفة ليس مجرد رئيس إداري بل انه يتمتع أيضاً بمركز روحانى خاص وهو لذلك يرعى مصالح الامة الدينية والروحية أيضاً ويعتبر القدوة الحسنة للشعب فى حياتهم .

الخليفة حاكم فرد

التوحيد هو أهم الاسس التى يقوم عليها الدين الاسلامى وقد علمنا الله تعالى أن الكون خلقه ويديره ويشرف عليه مدبر واحد كما قال فى كتابه العزيز : قل لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا (الانبياء ٢٢) وهذه الحقيقة يقرها حتى الدهريون لأن العلم أثبت ان للعالم خالقاً واحداً وأقر بأن كل شئ فى هذا الكون يسير بموجب قانون واحد . فالانسان يحركه ويدفعه الى الحياة قلب واحد . كذلك من يتأمل فى نظام العائلة أو المجتمات البسيطة يرى أن لا مناص من وجود فرد واحد يتولى المسؤولية وله الكلمة الأخيرة . حتى أن هذه الظاهرة لترى فى حياة الحيوان أيضاً .

ولقد أوصانا النبي ﷺ أن نتمي في أنفسنا صفات الله والتي تعتبر الوحدانية أهمها . فعليه اذا أقمنا على رأس الامة مجموعة من القادة فاننا بذلك لا بد وأن ننافي مبدأ التوحيد ونواميس الطبيعة ونقترب نحو الشرك ثم ان المسؤلية لا تتم ولا تصح بمعناها الكامل اذا تفرعت بين عدد من الاشخاص فحكم المجموع يلزم توزيع المسؤولية بالتساوى مع أن القرار لا يصدرونه دائماً عن اتفاق بين وجهات نظر كل منهم أى لا يكون دائماً بالإجماع ولذا يقرر فى الامور بموجب رأي الأكثرية ولأجل التغطية على اختلاف آراء هذه المجموعة الحاكمة اتفقت بعض الدول الحديثة على اصطلاح « المسؤولية المشتركة » بينما هى في الواقع لا يمكن أن تكون مشتركة بالمعنى الصحيح .

ثم إذا نظرنا إلى المسألة من ناحية الناس وعلاقتهم بهذه المجموعة من الرؤساء نرى أن علاقة الافراد لا يمكن أن تأخذ صورة واحدة حيال رئيسين فكيف إن كان الحال أكثر من ذلك . إذ لا بد من تفضيل واحد على آخر أو حب واحد فوق الآخر قليلاً أم كثيراً ولهذا المعنى أيضاً ترمز الآية الكريمة الواردة الذكر .

و إذا تأملنا فى أنظمة الحكم وتطورها فى العالم اليوم نرى أنه حتى الآن يحكم معظم دول العالم رئيس واحد ، وأن الدول الديمقراطية هى أقلية . كذلك فإن النزعة الملموسة اليوم هى نحو حكم الفرد كما يقول أستاذ القانون التشريعى فى الجامعة العبرية البروفسور أكتسين : إن الاتجاه فى العالم اليوم يسير نحو نظام الحكم الرئاسى كما فى الولايات المتحدة وتركيز الصلاحيات بيد حاكم واحد وليس نحو الحكم البرلمانى . « محاضرات عن أنظمة الحكم ١٩٦٤ » و إن ما جرى فى فرنسا فى الحقبة الأخيرة فيه الدلالة الكافية إذ أن الاستقرار الذى تمتعت به فرنسا فى عهد ديغول لم تعهده منذ أجيال . أما إذا نظرنا إلى تطور الحكم فى بريطانيا باعتبارها أم الدول الديمقراطية الغربية نرى هذه النزعة نحو حكم الفرد من الظواهر البارزة

ومن يدرس صلاحيات رئيس الحكومة وسلطاته الواسعة يعجب إن كانت تلك دولة ديمقراطية أم تحكمها دكتاتورية، تلك السلطات التي وصفتها صحيفة التايمز بانها: «فظيعة [1] ومن الصعب التخلص منها» . وعلى سبيل المثال نذكر شيئاً منها. فرئيس الحكومة هو الذي يعين وزراءه و يقيلهم متى شاء يقرر في جلسة الوزراء [2] بدون أخذ الأصوات وأحياناً على عاتقه واجتماعه بالوزراء أشبه بالمشاورة . يتدخل في أعمال كل الوزارة وحتى في عمل أي موظف كان بصورة مباشرة . هو رئيس الحزب الحاكم في نفس الوقت وهو الذي يضع برنامج الحزب . وفي الاجتماع السنوي للحزب والذي يقال أنه أعظم اجتماع ديمقراطي في العالم يحضر رئيس الحكومة لالقاء الخطاب الختامي فقط حتى لا يكون كلامه موضوع بحث في الاجتماع . ثم ما يقرره ذلك الاجتماع لا يلزم رئيس الوزراء ويجب أن يعرض عليه للموافقة . وفي الانتخابات العامة يصوت الناخبون بشخصية الرئيس لا لحزبه و هذا ما أثبتته التحقيقات العلمية . وبالاختصار ففي بريطانيا يقدرون ويجلون رئيس الحكومة : ينم عن الاصطلاحات المتداولة على ألسنتهم مثل : اتبعوا القائد [3] والقائد أعلم بالامور [4] ، دعوا القائد يتم العمل [5] هو أفضل المتساوين [6] أو كما لقبوا ماك ميلان بماك ميلان الأسمى [7] لذا يقال عن نظام الحكم إنه ديمقراطي من أسفل لكنه أوتقراطي في القمة . والانجليز راضون عن أوتقراطية رئيس الحكومة « حكم الفرد » لأنها تقوم بموافقتهم [8] .

أما في مجال الصناعة والانتاج فقد أثبتت التحقيقات العلمية و يشهد كذلك

---

(1) terrible (2) cabinet (3) follow the leader

(4) the leader knows best (5) let him finish the job

(6) best among equals (7) Super Mackmilan

(8) autocrat by concent

الواقع أن الانتاج فى الدول التى تشجع المصالح الفرديـــة يفوق مستوى الانتاج فى الدول التى يشرف فيها عدد من المسؤولين فالمصنع الذى يملكه و يديـره شخص واحد أنجع بكثير من المصنع الذى تملكه وتديره جماعـة أو هيئة من الناس حيث تتفرع المسؤولية و يظهر التواكل وفى هذا المجال أثبتت الاشتراكيه فشلها .

الخلافة فى الأحمدية

قد كان سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدى المعهود نبياً مرسلا من الله تعالى وكان هو البعث الثانى للنبى محمد ﷺ حسب نص القرآن الـكريم : « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الـكتاب والحـكمة و إن كانوا من قبل لفى ضلال مبين . وآخرين منهم لما يلحقو بهم وهـو العزيـز الحـكيم » (الجمعـة) . وقـد أعلن سيدنا أحمد ذلك بقوله : « إننى نبى بمشيئة الله وانه لذنب انكار هذه الحقيقة . كيف يمكننى اخفاء ذلك والله تعالت قدرتـه هو الذى منحنى مقام النبوة . وسأظل على ذلك ما دمت حياً » .

ثم يقول فى موضع آخر : « أقسم بالله العلي العظيم مالك روحي ونفسى انه هو الذى أرسلنى وهوالذى أسدى علي رداء النبوة وهوالذي سماني مسيحاً موعوداً

وكـعادة الله فى الماضى وحسب أمر المسيح الموعود فى كتـابه الوصية أقيمت الخلافة بعد وفاته خلافـة اسلامية خالصة وفى أول اجتماع تم فى تاريخ الجماعـة الأحمدية انتخب المولوى نور الدين خليفة أول للمسيح الموعود — سنة ١٩٠٨ — وفى تاريخ حزيران سنة ١٩٠٨ نشر سكرتير الادارة المركزية للجماعة (صدر أنجمن) منشوراً فى مجلة (البدر) موقعاً من عدد كبير من أفراد الجماعة ومن ضمنهم المولوى محمد على (الذى تزعم فيما بعد حركه المنشقين اللاهوريين) جاء فيه :

وفقاً لأوامر حضرة المسيح الموعود عليه السلام الواردة فى كـتابه (الوصية) نحن أفراد الجماعة الاحمدية الموقعين أدناه نوافق بخالص النية ان على جميع أبنـاء

الجماعة الاحمدية الحاليين منهم وكذلك من سينضمون اليها فى المستقبل عليهم أن يقدموا بيعتهم باسم سيدنا أحمد عليه السلام لحضرة المولوى حكيم نور الدين صاحب أول المهاجرين وأعلمنا وأتقانا وأخلص وأقدم صحابي لإمامنا والذى نعتبره قدوة فينا . كما ونعتبر ان أوامر حضرة نور الدين تكون لنا فى المستقبل كاوامر المسيح الموعود نفسه .

وقد تبع هذا المنشور أعلان آخر فى نفس المجلة بعد البيعة جاء فيه :

قبل أن يشيع جثمان المسيح الموعود فى قاديان وبمقتضى أوامر المسيح الموعود فى كتابه الوصيه بويع حضرة الحكيم نور الدين خليفة للمسيح الموعود . ينشر هذا الاعلان لإطلاع أبناء الجماعة كي يقوموا فى الحال بتقديم البيعة لحضرة حكيم الامة خليفة المسيح والمهدى .

بعد انتخاب الخليفة الاول بفترة قصيرة قام بعض المخالفين بمحاولة لإدخال الشك الى موضوع الخلافة وتنكروا للمبادئ الاساسية الى حد أن أجازوا حتى خلع الخليفة وسعوا للاطاحة بهذا النظام من أساسه وقد تبلورت هذه المعارضة بشكلها الواضح فى أول عهد الخليفه الثانى الى أن انشق هؤلاء المعارضون عن الجماعة المركزية فى قاديان وأقاموا لهم جماعة منفصلة فى لاهور وقد تزعم هذه الحركة الانفصالية المولوى محمد علي الذى كان رئيساً للادارة المركزية ﴿ صدر أنجمن ﴾ ومن أركان الجماعة البارزين . وقد كان رأيهم بأن تتولى الإدارة المركزية شؤون الجماعة بدل الخليفة على الرغم من أنهم بايعوا الخليفة الاول وعملوا بأوامره . ثم تطورت معارضتهم الى أبعد من ذلك فقالوا إن سيدنا أحمد لم يكن نبياً بل مجدداً فقط كباقى المجددين على الرغم من أنهم اعترفوا بنبوته فى حياته وعلى هذا الاساس بايعوا خليفته الاول .

أما الجماعة المركزية فى قاديان فإنها تماسكت حول الخلافة وحافظت على

نظامها طيلة الستين سنة الماضية . والآن يعد أتباع الخلافة بالملايين منتشرين فى جميع أقطار العالم . بينما لا يسمع لهؤلاء المنشقين صوت فى العالم وعددهم يتضاءل منذ انفصلوا عن الخلافة وأصبحوا اليوم على حافة الهلاك .

ولن يكون فى غير محله أن نختتم هذه المقالة بذلك التعريف القيم للخلافة الاحمدية الذى قدمه لنا حضرة خليفة المسيح الثاني رضى الله عنه اذ يقول :

حيث أن المسيح الموعود كان خليفة روحياً للنبى ﷺ كذلك سيظل خلفاؤه بعده بقدر ما يمكن روحيين أيضاً خارج مجال السياسة وفوقها حتى لو انضم الى الحركة الاحمدية ملوك ودول وسيقومون بدور عصبة أمم حقيقة للمسلمين فينظمون العلاقات الدولية بواسطة ممثلين عن مختلف البلاد . وستكون مهمتهم الاساسية رعاية مصالح الناس الروحية والاخلاقية والاجتماعية والفكرية حتى لا تغلب السياسة على أفكارهم و يهملوا الناحية الروحية والاخلاقية كما حدث فى الماضى . قلت إن عليهم أن يظلوا بعيدين عن السياسة مترفعين عنها قدر المستطاع . وقصدت بهذا التحفظ أن نتمكن من مواجهة الحالات النادرة فيما لو يطلب شعب أو سكان بلد ما مساعدة الخليفة ، وقد يصبح عندها لزاماً على الخليفة أن يضع ترتيبات وقتية لحكومة تلك البلاد لكن مثل هذه الترتيبات تكون لأقصر مدة ممكنة فى كل حال

(الأحمدية أو الإسلام الصحيح ص ١٧٩)

عبد الله أسعد عوده

خلفاء سيدنا أحمد عليه السلام

بقلم : فلاح الدين محمد عوده

١ - مولانا الحكيم نور الدين القرشي

كان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام يطلب من الله تعالى أن يؤي إلى كنفه رجالاً صادقين متقين يفيضون روحاً وايماناً ينصرونه ويؤازرونه ، فأعطاه الله تعالى ممن أعطاه المولوى الحكيم نورالدين البهيروى الذى وصفه عليه السلام بقوله : « إن أحبائى لمتقون جميعهم ، ولكن أقواهم بصيرة وأكثرهم علماً وأفضلهم رفقاً وحلماً واكملهم إيماناً وسلماً وأشدهم حباً ومعرفة وخشية ويقيناً وثباتاً رجل مبارك كريم تقى عالم صالح فقيه محدث جليل القدر حكيم حاذق عظيم الشان هو الحكيم نور الدين البهيرروى ... وانه رجل رقيق القلب نقى الطبع حليم كريم جامع لمآثر الخيرات ، كثير الانسلاخ عن البدن ولذاته . لا يفوته موقع من مواقع البر ولا موضع من مواضع الحسنات. ويحب أن يسكب دمه كماء فى إعلاء دين رسول الله ﷺ . ويتمنى أن تذهب نفسه فى تأييد سبيل خاتم النبيين... »

ولد مولانا نورالدين رضي الله عنه فى مدينة بهيرا من أعمال البنجاب ، الهند ونشأ فى بيت علم . تعلم اللغة العربية والعلوم الاسلامية ، وشغف بدراسة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة . تعلم الطب فصار طبيب بلاده . استدعاه ملك كشمير ليكون طبيبه الخاص وخصص له راتباً شهرياً ضخما . حج بيت الله الحرام وكان يتنقل من بلد الى آخر باحثاً عن المهدى المنتظر. ويوماً وصل اليه إعلان لكتاب « البراهين الاحمدية » الذى ألفه المسيح الموعود قبل البعثة ، فاتصل بمؤلفه عليه السلام وأمده بالمال لاشاعة هذا الكتاب بين الملل والاقوام . . . وعندما ادعى

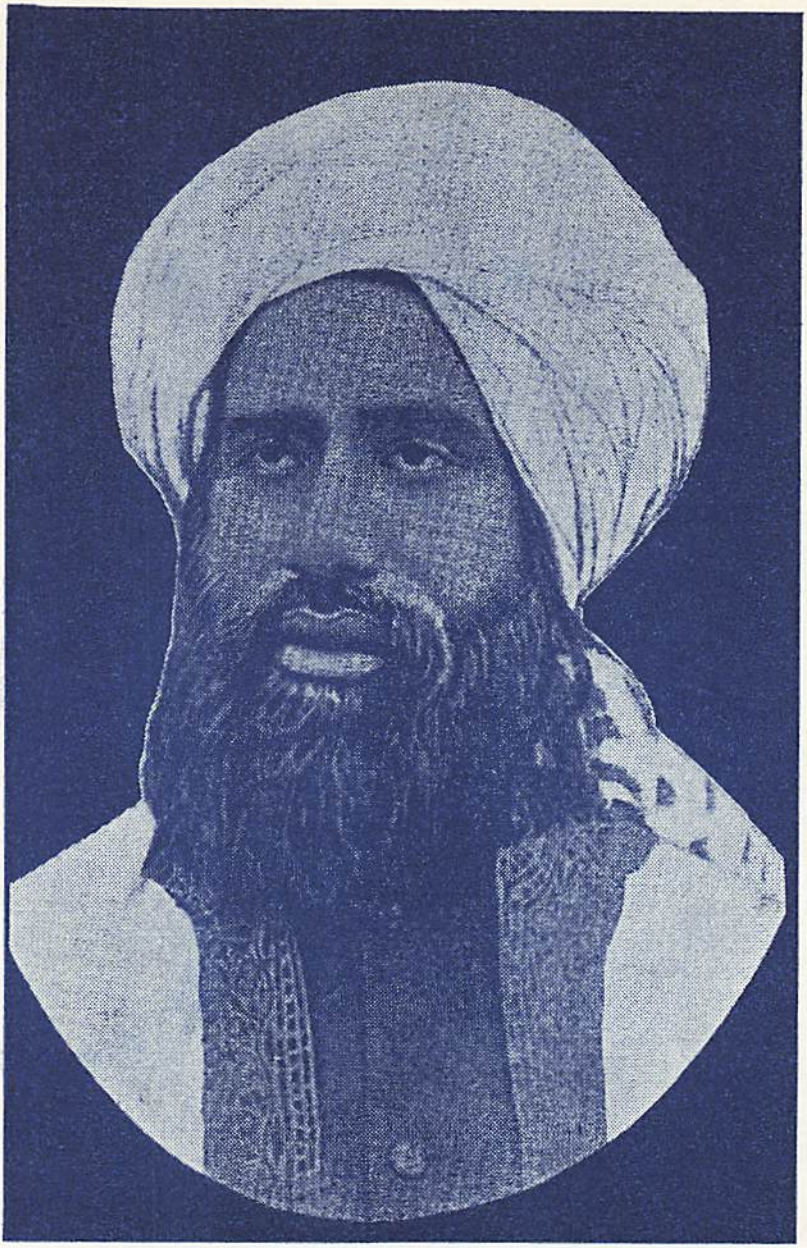

مولانا الحكيم نور الدين البهيروي

رضي الله عنه

الخليفة الاول للمسيح الموعود عليه السلام

سيدنا أحمد أنه مجدد القرن وإمام الزمان هاجر اليه وترك وطنه وأهله وكل ما يملك ولازمه حتى وفاته عليه السلام ؛ فاستخلف بعده ليكون أول خليفة له فى السابع والعشرين من شهر أيار عام ١٩٠٨ ، وساس الجماعة ست سنوات ومكن الدين ودعم الخلافة على منهاج النبوة ، ورعى الغرس الذى غرسه المسيح الموعود « من بحر علمه وعرفانه ونور إيمانه » حتى توفاه الله عام ١٩١٤ . رضي الله عنه ؟

٢ - المصلح الموعود ميرزا بشير الدين محمود احمد

لما توفى سيدنا أحمد عليه السلام ، قام عند جسده المسجى شاب غض يتوقد حماساً وعزماً وتصميماً وقال : يا أحمد ! السلام عليك ورحمة الله وبركاته — طبت وطابت حياتك المقدسة المطهرة ، طبت حياً وميتاً . أشهد انك قمت بواجبك أحسن القيام وبلغت رسالة الله حق التبليغ ، والآن قد رجعت الى ربك راضياً مرضياً ناجحاً فى مرامك ، فائزاً فى مقصودك ، والآن إنك قاعد فى أحضان رحمة الله . فاليوم ، إنى أشهد الله عز وجل ثناؤه أننى لأقومن مقامك ولأقفن موقفك ولأسدن مسدك إن شاء الله تعالى . ولن أدخر وسعاً فى سبيل إعلاء كلمة الله والتبشير بما جئت به من حضرته . عليه توكلت واليه أنيب .

هذا الشاب الطموح الذى لم يتجاوز آنذاك السابعة عشرة من عمره هو المصلح الموعود الذى بشر بمجيئه عز وجل لسيدنا أحمد عليه السلام : « إنا نبشرك بغلام أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين ، إمام همام يبارك منه أقوام ، قد امتلأ قلبه علماً ، وباطنه حلماً وصدره سلماً . ينصر الدين ويظهر شرف الاسلام وعزة كلام الله على الناس .

مولده ونشأته

ولد المصلح الموعود ميرزا بشير الدين محمود أحمد فى ١٢ كانون الثانى عام

١٨٨٩ وفي نفس العام أسس والده الكريم سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام « الجماعة الاحمدية » .

لم يكن حضرته ناجحاً فى علومه الابتدائية والثانوية حتى أنه لم يجتز الامتحان النهائى . فانصرف الى العلوم الدينية وانكب على دراسة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية بإرشاد وتوجيه حضرة الخليفة الاول رضى الله عنه .

خلافته

بعد وفاة مولانا نور الدين خليفة المسيح الاول تولى المصلح الموعود أمر الخلافة وهو شاب في سن الخامسة والعشرين ومنذ بدء خلافته جابه المشاكل والعراقيل ومعاكسة بعض العلماء . إلا أنه لم يأبه لهذه العوائق بل واصل العمل متوكلاً على الله ، وكان أول ما توجه اليه هو الاصلاح والارشاد والتبليغ والتبشير

أعماله التبشيرية

أراد أعداء الاسلام والأحمدية ان يطفؤا نور الله بافواههم ويفرقوا شمل الجماعة لكن حضرته جابههم بحزم وثبات وجند جيشا من المبشرين متسلحين بالاخلاق والعلوم والحجج الدامغة وارسلهم الى اطراف المعمورة فأشاعوا فى انحائها الاسلام و بنوا المساجد والمدارس والمستشفيات ، هذه هي الخدمات التى قام بها حضرته خارج الهند والباكستان . أما فى داخلهما فقد أرسل جيشاً من المبشرين الى القرى وأسس نظام « الوقف الجديد » سنة ١٩٥٧ وأعد لهذه الغاية المعلمين وسماهم المربين عملهم خدمة الاسلام وتربية الجماعة .

ويشهد على عظيم أعماله فى نشر الاسلام المراكز التبشيرية فى جميع أصقاع العالم والبالغة زهاء ٢٩٠ مركزاً .

خدمة القرآن الكريم

كان رضى الله عنه مشغوفاً بالقرآن الكريم منذ طفولته ، وكان يبتهل الى الله

حضرة المصلح الموعود

مولانا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام

أن يهبه علوم القرآن ومعارفه ، فاستجاب الله لدعائه ووهبه فهم القرآن وعلمه معارفه ودقائقه . ووفقه الى تفسير القرآن بأسلوب رائع بديع فوضع تفسيراً رهيباً سماه « التفسير الكبير » وتفسيراً آخر جامعاً سماه « التفسير الصغير » وقد أمر حضرته فترجم القرآن الكريم تحت إشرافه الى خمس عشرة لغة من لغات أهل الدنيا الشهيرة .

التأليف والنشر

ألف حضرته العديد من الكتب الاسلامية فى شتى المواضيع حتى أنه لم يترك اعتراضاً من المخالفين الا ورد عليه رداً مفحماً . هذا بالاضافة للمجلات والجرائد والنشرات العديدة التى أصدرها هو وجنوده فى اللغات المختلفة .

توطيد الخلافه

لقد بين المصلح الموعود وأرسخها عقيدة ثابتة أن نجاح الجماعة وقوتها بالخلافة وقال : « الخلافة نعمة إلهية ووسيلة لقيام نور الله تعالى — فمن أراد إطفاءها إنما أراد إطفاء نور الله تعالى » . وقال أيضاً . إن البركات كلها فى الخلافة » .

وضع سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام أساس التنظيم فى الجماعة بتأسيس إدارة سماها « صدر أنجمن أحمدية » قسمها المصلح الموعود إلى عشر إدارات على كل إدارة رئيس يسمى « ناظراً » وأقام حضرته « مجلس الشورى » و « ديوان القضاء » . ثم أن حضرته جند أفراد الجماعة ووزعهم على مجالس مختلفة حسب السن والجنس . ١ — مجلس أنصار الله : وهم الرجال الذين بلغوا الاربعين من عمرهم ونشاطهم عقلي اكثر منه جسمانى .

٢ — مجلس خدام الأحمدية : وهو يضم الشباب الذين جاوزوا سن الخامسة عشرة حتى الأربعين . وهم يمثلون الكشاف الطلائعى للجماعة .

٣ — مجلس أطفال الجماعة الأحمدية : يضم هذا المجلس بين جوانحه الأطفال الذين

لم يجاوزوا الخامسة عشرة من عمرهم .

٤ — لجنة إماء الله : وهذه لجنة النساء اللاتى قد جاوزن الخامسة عشرة من عمرهن

٥ — مجلس ناصرات الأحمديه : وأعضاؤها هن اللاتى لم يبلغن االخامسه عشرة من عمرهن .

وكل هذه الطبقات تعمل حسب برامجها ولها جرائد تنشر فيها أعمالها ومواضيع علمية مختلفة . هذا التنظيم الذى وضعه المصلح الموعود أدهش الناس حتى أن إحدى الجرائد لم تملك نفسها من الاعجاب بحسن التنظيم وكتبت تقول :

« إن تنظيم الجماعة الاحمدية ليستطيع أن يواجه نظام أقوى دولة فى العالم »

وللمصلح الموعود أعمال ونشاطات فى مجالات أخرى شتى لا يستطيع هذا المجمل أن يضمها ؛ أعمال جليلة لامعة تقف شاهدة على عظمته وعلى أنه « آية رحمة وفضل » .

٣ — مولانا الحافظ ميرزا ناصر أحمد

هو النجل البكر للخليفة الثانى المصلح الموعود وحفيد سيدنا أحمد عليه السلام بشر الله تعالى بمجيئه بقوله عز وجل لسيدنا أحمد « إنا نبشرك بغلام نافلة لك » والنافلة بالعربية : ابن الابن . ولد فى يوم ١٥ — ١١ — ١٩٠٩ . نشأ وترعرع فى بيت والده المصلح الموعود وتربى فى كنفه تربية اسلامية صحيحة . وما أن بلغ سن الثالثة عشرة من عمره حتى كان قد حفظ القرآن الكريم كله .

كانت حياته أيده الله حافلة بالعلم والعمل وخدمة دين الله الحنيف . حصل على شهادة « فاضل » فى العلوم العربية عام ١٩٢٩ من الجامعة الاحمدية . ثم التحق بجامعة تعليم الاسلام ونال عام ١٩٣٤ شهادة (ب ا) من جامعة بانجاب . وفى نفس العام سافر الى بريطانيا وتعلم فى جامعة أوكسفورد ليتخرج منها حائزاً على شهادة « م ا » فى العلوم الاقتصادية .

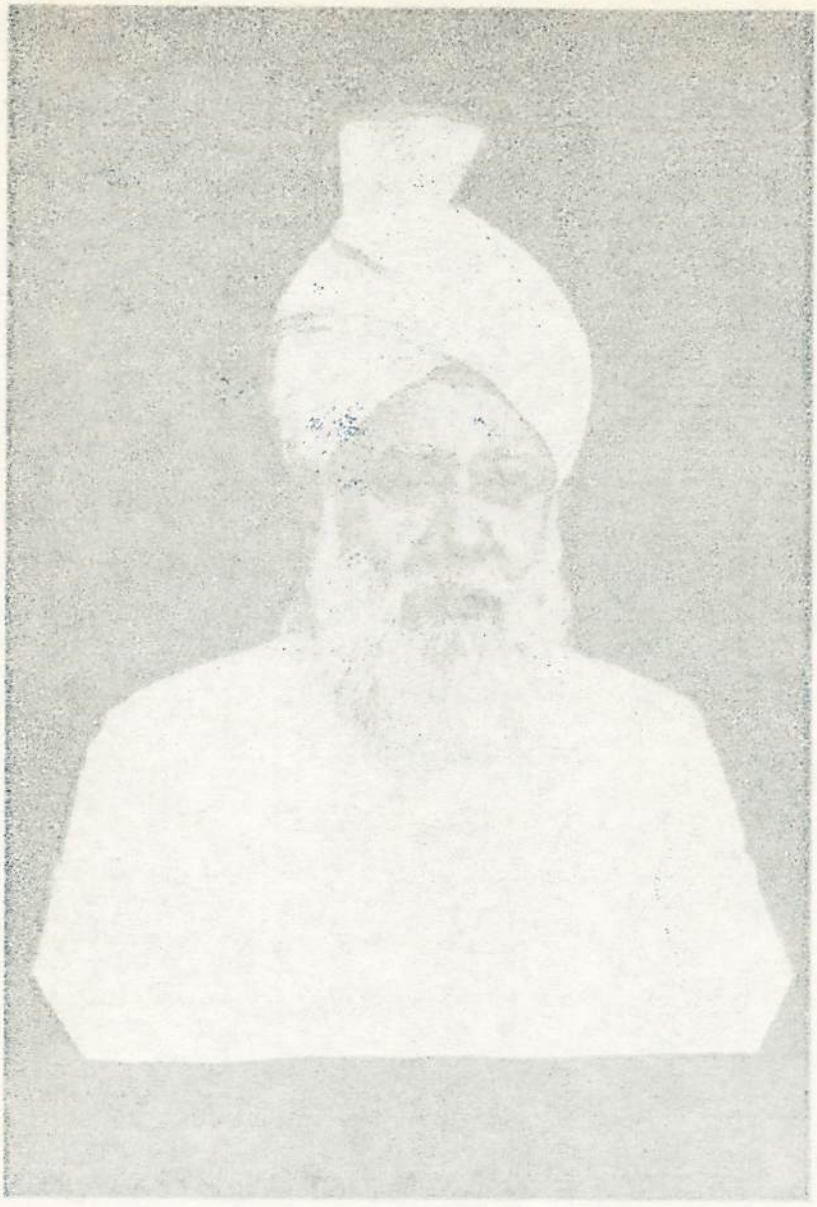

مولانا ناصر أحمد

أيده الله بنصره العزيز

الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام

وكان قد أوصاه والده رضى الله عنه قبل سفره : « إنى أرسلك الى بريطانيا كما أرسل النبى ﷺ أصحابه الى مكة قبل فتحها : تبين وجهة نظر القوم واكتشف السم الذى يهلك الروح واختبر أسلحة الدجال الموجهة ضد الاسلام . ليكن عملك وشغلك معرفة الوسائل التى سنمحو فيها فتنة ذلك الدجال . كن لله . وأر الدنيا وجهه الحقيقى . ليكن محياك ومماتك لله . ليكن الله محبوبك ومطلوبك . لا تسترح ولا تطمئن حتى يتجلى اسم الله فى العالم وتقوم حكومته فى الدنيا » . فعمل حضرته بوصية والده فكان يتعلم ويبشر بالاسلام فى تلك البلاد .

وعندما عاد عام ١٩٣٨ الى أرض الوطن خـــافراً أوقف حيـــاته وعين عميداً للجامعة الاحمدية . وكان يشغل الى جانب ذلك ولمدة عشر سنوات صدارة هيئة مجلس الخدام المركزية . وفى عام ١٩٤٤ عين ولمدة إحدى وعشرين سنة عميداً لكلية تعليم الاسلام التابعة لجامعة بنجاب . فى سنة ١٩٥٤ انتخب قائداً لمجلس « انصـــار الله » ثم فى العام الذى تلاه عين رئيساً للهيئة الادارية المركزية للجماعة الاحمدية وبقى فى هذا المنصب حتى الثامن من تشرين الثانى عام ١٩٦٥ حين لحق والده بالرفيق الاعلى وانتخب خليفة وبايعته الجماعة بالاجماع .

ويسير حضرته الآن على الخط الذى رسمه والده لتبليغ الاسلام ونشر عطر القرآن فى كل جهات الدنيا . كان الله معه وأيده بروح منه ونصر عزيز . آمين ؟

من أخبار الجماعة

صحة أمير المؤمنين

تفيد الأخبار الأخيرة التى وصلتنا أن مولانا ناصر أحمد أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز ، يتمتع بصحة جيدة . فالحمد لله على ذلك حمداً كثيراً .

ونقول هذه الأخبار إن حضرته ألقى خطبة فى يوم جمعة من الشهر الماضي دعا فيها الهيئآت الادارية للجماعة ولمجالس الخدام الاحمدية العمل على نطاق واسع وشامل حتى لا يبقى فرد من أفراد الجماعة الاحمديه لا يقوم بأداء الصلوات بالا لتزام .

الاسلام يغزو آيسلاند

مبشرنا فى الدول الاسكندنافية الاستاذ كمال يوسف — دخل جزيرة آيسلند حاملا إليها البشارة الاسلامية . وقد ألقى الخطب والمحاضرات عن الاسلام فى جمعيات ومؤسسات مختلفة . ومعلوم أن الحكومة الايسلاندية تحظر التبشير فى تلك البلاد فى أى دين أو معتقد غير المبدأ البروتستانتى اللوثرى . إلا أن مولانا كمال يوسف تمكن من إيصال الاسلام إلى هذه الجزيرة النائية كما أسلفنا عن طريق المحاضرات واللقاءات وشاشة التلفزيون

انشاء مركز رئيسي لجماعة غامبيا

كتبت جريدة « غامبيا نيوز بولتين » الصادرة فى العاصمة بانهرست : أن العمل على إقامة مركز عام للجماعة الاحمدية قد بدء به فى غامبيا وأن الحجر الاساسي قد وضعه سعادة الحاكم العام لغامبيا الحاج فاريمانغ سينغاته (أحمدى أفريقى) و فى غامبيا يوجد حالياً أربعة مراكز فرعية للتبشير . وأضافت الجريدة أنها علمت من مصادر عليمة أن الحركة الاحمدية ستقوم ببناء مدرسة ثانوية .

احتفال الكبابير بالمولد النبوي و يوم الخلافة

أحتفلت الكبابير فى مساء الـ ٢٧ من شهر أيار بيوم المولد النبوى و يوم الخلافة وقد قرئ فى هذا الاحتفال السيرة النبوية وأهمية الخلافة فى الاسلام التى أقامها الله فى العصر الحاضر فى الجماعة الأحمدية .

مؤسسة فضل عمر

بلغنا من سكرتير التحريك الجديد السيد موسى يايف سرور أن المبلغ الذى اكتتبه أفراد الجماعة الأحمدية بالكبابير لمؤسسة فضل عمر والبالغ قرابة ١٣،٥٠٠ ليرة قد دفع منه حتى العاشر من هذا الشهر (حزيران) ما يزيد عن عشرة آلاف ليرة .

فالرجاء من الاخوان والأخوات الذين لم يكملوا تسديد ما عليهم أن يسارعوا بأداء ذلك قبل نهاية هذا الشهر وفوات هذه الفرصة المباركة التى أتاحها لنا الله تعالى للتضحية فى سبيله وإحياء ذكرى المصلح الموعود الخليفة الثانى للمسيح الموعود عليه السلام .

شاب يهودي يعتنق الاسلام

انضم الى صفوف الجماعة الاحمدية فى مدينة بالتيمور بالولايات المتحدة شاب يهودى مع زوجته ، وهذا الشاب ، بال سينجر ، واسمه الحالى يحيى عبد الله كان ينتمي لعائلة يهودية محافظة . يبلغ يحيى عبد الله من العمر ٢٩ سنة وهو طالب فى جامعة بالتيمور . . . وقد نشرت صحيفة ذا سان اليومية الصادرة فى بالتيمور فى عدد لها مقالاً ضافياً عن هذا الشاب ومما جاء فيه أن اعتناقه الاسلام أثار اهتماماً بالغاً فى أوساط الجامعة .

חיפה
HAIFA
P.P.-אולם
439